

أثر استراتيجية (فكر - زوج - شارك) في تحصيل مادة التاريخ والاحتفاظ بها لطلاب الصف الرابع الأدبي

أ.م.د. هناء خضير جلاب الشمري م.م. غازي كريم شرموط الدليمي

كلية التربية (ابن رشد) / جامعة بغداد

(مستخلص البحث)

يرمي هذا البحث الى معرفة اثر استعمال استراتيجية (فكر - زوج - شارك) في تحصيل مادة التاريخ الحضارة الاسلامية والاحتفاظ بها لطلاب الرابع الادبي. ولتحقيق هدف البحث وضع الفرضيتين الصفريتين الآتيتين

1. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) في متوسط درجات تحصيل مادة تاريخ الحضارة العربية الإسلامية بين طلاب المجموعة التجريبية التي درست باستراتيجية (فكر - زوج - شارك) وطلاب المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة التقليدية.
 2. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) في متوسط درجات الاحتفاظ بمادة تاريخ الحضارة العربية الإسلامية بين طلاب المجموعة التجريبية التي درست باستراتيجية (فكر - زوج - شارك) وطلاب المجموعة الضابطة التي درست باستعمال الطريقة التقليدية.
- واتبع اجراءات المنهج التجريبي التي تضمنت اختيار التصميم التجريبي ذي الضبط الجزئي في المجموعتين (تجريبية وضابطة).

تدرس المجموعة التجريبية على وفق استراتيجية (فكر - زوج - شارك) اما المجموعة الضابطة فتدرس على وفق الطريقة التقليدية ، اختار الباحث اعدادية الشهيد ضاري للبنين في بغداد قصديا لإجراء التجربة فيها.

تكونت عينة الدراسة من (٦٤) طالبا، بواقع (٣٢) طالبا في المجموعة التجريبية و(٣٢) طالبا في المجموعة الضابطة وكافاً الباحث بين مجموعتي البحث في المتغيرات التي اشارت الدراسات السابقة والادبيات المتخصصة إلى احتمال تأثيرها في نتائج التجربة وهي (مستوى الذكاء والمعلومات السابقة ، ومستوى التحصيل الدراسي للام والاب ،والعمر الزمني للطلاب محسوبا بالشهور) ثم حاول الباحث ضبط عدد من المتغيرات الدخيلة التي قد تؤثر في المتغير التابع وهي ليست بمتغير مستقل . بدأت التجربة في يوم الاحد ١٠-١٠-٢٠١٠ وانتهت التجربة يوم ١٦-١-٢٠١١ درس الباحث بنفسه مجموعتي البحث وشملت المادة التعليمية المخصص تدريسها في الفصل الدراسي الاول و (الابواب الاربعة الاولى) في كتاب تاريخ الحضارة الاسلامية المقرر تدريسه لطلاب الصف ا لرابع الادبي للعام الدراسي (٢٠١٠-٢٠١١) في العراق .وبعدان صاغ الباحث الاهداف السلوكية لها وعددها (١٨٨) هدفا تم اعداد الخطط التدريسية الملائمة والبالغ عددها (٢٦) خطة لكل مجموعة.

اعد الباحث اختبارا تحصيليا بعديا يتكون من (٤٠) فقرة من نوع الاختيار من متعدد تأكد من صدقه وثباته واستخرج معاملات الصعوبة والقوة التمييزية لفقراته ثم طبقة على مجموعتي البحث يوم

(١٦-١-٢٠١١) بعد اكمال التجربة التي استغرقت فصلاً دراسياً كاملاً. ثم تطبيق الاختبار التحصيلي البعدي نفسة بعد مرور (٢١) يوماً في يوم الاحد (٦-٢-٢٠١١) لقياس الاحتفاظ بالتحصيل .

وباستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين t-test اسفرت الدراسة عن تفوق طلاب المجموعة التجريبية على طلاب المجموعة الضابطة في التحصيل والاحتفاظ ، وفي ضوء ذلك اوصى الباحث بما يأتي:

١. تدريب وتشجيع المدرسين على اتباع طرائق تدريسية يكون فيها الطالب محور العملية التعليمية.

٢. ضرورة تأكيد المشرفين التربويين على اهمية استراتيجيات التعليم التعاوني ومنها استراتيجية (فكر - زوج - شارك) وفي اثناء زيارتهم الميدانية للمدرسين .واقترح الباحث اجراء عدد من الدراسات ترمي الى استعمال استراتيجية (فكر - زوج - شارك) في

١. في مرحلة دراسة اخرى وفي مواد تاريخية أخرى

٢. على الذكور والاناث

Abstract

The current research aims to know on influence strategy (thinking – pairing – sharing) in learning subject of Islamic civilization of Arab and keep it for students 4th class / literary in order to aim of research , the researcher takes measures of experimental method which included selection of experimental designing with partial adjustment in two groups (experimental and controlling) .

Experimental group studies according to strategy (thinking – pairing – sharing) , while controlling group studies according to normal way , the researcher choose Zari secondary school for boys in Baghdad intently to run experiment within it.

Sample of studying consist of from (64) students , by (32) student in experimental group and (32) students in controlling group . The researcher requited between two groups of research in variables which former studies have indicated and specialized literatures them about likelihood its influence on results of experiment such as: (level of intelligence and former information , level of learning for father and mother , and time age for students counting by months) then researcher try adjustment number of interior variables which have impact in following variable is not by independence variable .

The experiment start on Sunday in 10 / 10 / 2010 , where the researcher have studied by himself two research groups which include learning subject prepared teaching it in 1st term are (one four doors) from book of Islamic civilization of Arab and keep it for students 4th class / literary for academic study (2010 – 2011) in Iraq .After that researcher formulate behavioral aims for it and its number (188) aims that run providing fit teaching plans which reach its number about (26) plans for each group .

The researcher prepared post- collectall choosing consist of (48) items from type of multi-test . It have confirmed from its stability and right and extraction of difficult coefficient and distinctive power for its items then run employment on two research groups in day (16 / 1 / 2011) after completion of experiment which takes complete studying term then repeat employment post learning test itself after pass (21) days for measure keep by learning .

With use T-test for two independence samples as result from studying confirmed superiority students of experimental group on students of controlling group in learning and keeping with it , on the light the researcher advise as following :-

- 1- Training and encourage teachers on follow learning ways which the student is being within it as axis of teaching process Importance confirming of educational supervisors on importance strategies of co-operational learning such as strategy (thinking – pairing – sharing) during their field for visitations teachers .

The researcher suggested that run number of complementary studies for current studying in which run studies aim to use strategy (thinking – pairing – sharing) in other variables like :-

- 1- In stage of other studying
- 2- On males and females .

الفصل الأول

(التعريف بالبحث)

مشكلة البحث

يواجه تدريس مادة التاريخ الكثير من المشكلات التي أسهمت طبيعتها وتنظيمها في أبرزها لأنها تتسم بالاتساع بدرجة كبيرة ولعل من المشكلات التي تواجه العملية التدريسية ولاسيما مادة التاريخ هي الطرائق والأساليب التدريسية السائدة في مدارسنا التي تعتمد على تحفيظ الطلاب الحقائق والمعلومات التاريخية من دون فهم أو أدراك الترابط بينها مما جعل عمليات استرجاع المعلومات صعبة وهذا ما أشارت إليه العديد من الدراسات منها دراسة (العنبي، ٢٠٠٢)، ودراسة (الريبي، ٢٠٠٣) ودراسة (العاني، ٢٠٠٧) .

وبعد أن كان ينظر إلى المعرفة التاريخية على أنها معرفة ثابتة وأنها حقائق يقينية وقضايا مسلم بها أصبح ينظر إليها على أنها معرفة قابلة للنقاش و النقد والتفسير ولم يعد التاريخ يقف عند مجرد تسجيل الأحداث بل أصبح يحاول ربط الأحداث وتوضيح العلاقة السببية بينها وان يفسر التطور الذي طرأ على حياة الأمم والمجتمعات المختلفة، وان يبين كيف حدث هذا التطور؟ ولماذا حدث؟ (مونس، ١٩٨٤ : ٢٠)

وبذلك يتفق واقع الدراسات الاجتماعية بشكل عام والتاريخ بشكل خاص في العراق من انها لا تؤكد بوضعها الحالي إلا على عمليات التلقين من دون عمليات التعلم الأخرى، وهذا ما لمسها الباحث عن طريق عمله التربوي لمدة تزيد عن (١٠) سنوات بوصفه مدرس لمادة التاريخ في إحدى المدارس الثانوية، وهذا يتناقض ويتقاطع مع الأسس التربوية الحديثة التي تؤكد على الفهم والإدراك للحقائق والمعلومات ومن ثم يجعلها أكثر احتفاظاً وبقاءً عند الطلاب.

والعلاج لذلك هو وجوب انتقال التدريس من قاعدة التلقين إلى قاعدة الفهم والاستيعاب والى وجوب أن يستعمل المدرسون استراتيجيات التدريس الحديثة التي من شأنها أن تزيد من تحصيل الطلاب والاحتفاظ بالمعلومات.

ويمكن تحديد مشكلة البحث بالإجابة عن السؤال الآتي:

هل للإستراتيجية (فكر - زواج - شارك) اثر في تحصيل مادة تاريخ الحضارة العربية الإسلامية والاحتفاظ بها لدى طلاب الصف الرابع الإعدادي.

أهمية البحث

أظهرت البشرية عبر العصور اهتماما واضحا بالعملية التعليمية التعلمية. إلا أن هذا الاهتمام لم يتسم بالمنهجية إلا في العصر الحالي، وذلك عن طريق قيام عدد كبير من العلماء والباحثين ومراكز البحث العلمي بإيجاد مبادئ وأساليب وطرائق تدريس يمكن عن طريقها تحسين عمليتي التعليم والتعلم.

ويعمل التعلم النشط على تفعيل عمليتي التعلم والتعليم، ويؤدي إلى تنشيط المتعلم وجعله يشارك بفعالية وتتمثل الغاية من نهج التعلم النشط في مساعدة المتعلمين على اكتساب مجموعة من المهارات والمعارف والاتجاهات والمبادئ والقيم، إضافة إلى تطوير استراتيجيات التعلم الحديثة التي تمكنهم من الاستقلال في التعلم وقدرتهم على حل مشكلاتهم الحياتية واتخاذ القرارات وتحمل مسؤوليتها. والتعلم النشط هو طريقة التدريس التي تدمج مجموعة متنوعة من الأنشطة لجعل الدماغ يعمل، فالطلاب بحاجة إلى أن يسمعون أو يروا ويسألوا ويتناقشوا ويبحثوا ويوظفوا ويدرسوا المحتوى، وهذا صحيح في بيئات التعلم وجهاً لوجه (داخل الصف) (بدوي، ٢٠١٠ :

(١٦٢

يعد التعلم التعاوني، احد استراتيجيات التعلم النشط ذي المعنى وذلك بوصفه عملية تعلم بديلة لنظام التعلم التقليدي حيث يتم تكوين مجموعات تعلم صغيرة، لكي يعمل المتعلمون سوياً لفرض تحقيق أقصى إفادة تعليمية ممكنة وهنا يتعلم الفرد بإتارة، لأنه كلما تعاون أكثر انعكس ذلك علىتحصيله (زيتون، ٢٠٠٣ : ٢٢٤).

ويعد هذا التعلم توجهها تربوياً، اهتمت به الدراسات الحديثة اهتماماً خاصاً ودعت إلى تطبيقه، وذلك للتأثيرات الجانبية التي يوتثرها على السلوك والتعلم (نصر الله، ٢٠٠٦ : ٢).

وهناك أشكال عديدة ومتنوعة للتعلم التعاوني، ولكن هذه الأشكال تشترك فيما بينها على انها تتيح للمتعلمين فرصاً للعمل معاً في مجموعات تعاونية مختلفة ويتميز كل شكل منها بنوعية العمل وكيفية أدائه أو تنفيذه، والحصول على مكافأة المجموعة في حال الدقة في الانجاز والسرعة فيه، ومن ابرز هذه الأشكال هي (فرق التعلم الجماعي وفرق التعلم معاً، طريقة جكسو، طريق البحث الجماعي الطريقة النسبوية أو المنحنى البنيوي).

وتعد استراتيجية (فكر - زوج - شارك) من استراتيجيات نموذج مجموعة النقاش التي تندرج من الطريقة البنيوية أو المنحنى البنيوي، وهي طريقة من الطرائق المتنوعة للتعلم التعاوني. وقد طور هذه الطريقة العالم كيجان (Kagan) عام (١٩٩٠) ويتم فيها تزويد المعلمين بطرائق مرنة لتطبيق التعلم التعاوني ولاسيما بعد أن قدم كيجان ذخيرة من أنشطة المحتوى الحر، إذ يقوم المدرس باختيار المحتوى المناسب وعليه يتم إعداد درس كامل وصياغة الأهداف المعرفية والتعاونية التي تشكل القاعدة التي على أساسها يتم اختيار تتابعات الأنشطة وترتيبها، وتندرج تحت هذه الطريقة إستراتيجية (فكر - زوج - شارك). (سعادة وآخرون، ٢٠٠٨ : ٢٣٨)

واستراتيجية (فكر - زوج - شارك) من الاستراتيجيات المستحدثة المشتقة من التعلم التعاوني وطبقا لجونتر وآخرين ويسير وفق الخطوات التالية: (Gunter and Others, 1999: 280)

١. الخطوة الأولى:

يقوم المدرس بطرح سؤال أو يعرض مشكلة وفي هذه الخطوة يتجنب المدرس الأسئلة التي يكون لها إجابة واحدة صحيحة أو مجرد الإجابة بنعم أو لا وان تتطلب المشكلة تفكيراً عميقاً.

٢. الخطوة الثانية:

يقوم كل طالب بالتفكير لوحده وفيها يمكن أن يحدد المدرس وقتاً لتفكير الطلاب.

٣. الخطوة الثالثة:

هي التفكير في صور أزواج بحيث يتنافس ويتبادل الطالبان الآراء والأفكار فيما بينهما من خلال ما توصل إليه من أفكار.

٤. تجري مناقشة تفاعلية مع أصحاب الإجابات الصحيحة عن كيفية الوصول إلى كل الإجابات الصحيحة وهذا بدوره يتطلب تفكيراً وتحليلاً ونقداً.

- كل طالب يناقش إجابته مع زميلة في (شكل أزواج) كل طالب يتزوج مع أي شخص يجلس بالقرب منه يتبادلان الآراء والأفكار.

- يتبادل طلاب المجموعة الإجابات معاً. حتى يمكنهم التوصل لإجابة أو حل للمشكلة المعروضة من أجل اتخاذ القرار المناسب.

وفي ضوء توجيهات المدرس يتم تبادل بين كل طلبة الصف التي ينتج عنها أكثر من حل أو إجابة صحيحة للسؤال أو المشكلة المطروحة، وقد تجري مناقشة تفاعلية عن كيفية الوصول إلى الحل أو الإجابة، وهذا بدوره قد يتطلب تفكيراً وتحليلاً ونقداً.

ويرى الباحث أن إستراتيجية (فكر - زوج - شارك) من الاستراتيجيات التدريسية الحديثة التي لا تهدف فقط إلى إكساب الطلاب جانب التحصيل بل تهدف كذلك إلى استثارة طاقاتهم وتنمية قدراتهم وإمكاناتهم الذاتية التي يستطيعون عن طريقها التعامل مع الأحداث التاريخية كما انها مناسبة للطلاب في مختلف الأعمار وتناسب المدرسين خاصة لمن يمارسون التعلم التعاوني لأول مرة. (احمد، ٢٠٠٦: ٥٥)

إن دور المدرس في هذه الاستراتيجية ليس مجرد مرسل للمعلومات وان الطالب ليس مستقبلاً سلبياً فقط، ولكن يقع العبء الأكبر على الطالب في الوصول للمعلومات والحقائق وذلك بمساعدة المدرس كمرشد وموجه، ولهذا تعرف الاستراتيجية بأنها من أكثر الاستراتيجيات التدريسية التي يكون فيها التدريس متمركزاً حول الطالب ويكون الموقف التعليمي مليئاً بالمشاركة والفاعلية من جانب الطالب. (عبيد، ٢٠٠٤: ٩١)

واستناداً إلى ما سبق يمكن أن تتجلى أهمية هذا البحث بما يأتي:

١. أهمية مادة التاريخ.
٢. ضرورة استعمال الأساليب التربوية الحديثة التي تعتمد المشاركة الجماعية للطلاب في العملية التعليمية ومنها إستراتيجية (فكر - زوج - شارك).
٣. رقد المكتبة التربوية بمعلومات بحثية ولاسيما حول استراتيجية (فكر - زوج - شارك) وذلك لعدم وجود الدراسات التي استعملت هذه الاستراتيجية في مادة التاريخ في بلدنا جمهورية العراق على حد علم الباحث.

هدفاً للبحث وفرصياته

يرمي البحث إلى معرفة اثر استراتيجية (فكر - زوج - شارك) في تحصيل مادة التاريخ الحضارة العربية الإسلامية والاحتفاظ بها لطلاب الرابع الأدبي. ولتحقيق هذا الهدف وضع الباحث الفرضيتين الصفريتين الآتيتين:

١. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) في متوسط درجات تحصيل مادة تاريخ الحضارة العربية الإسلامية بين طلاب المجموعة التجريبية التي درست باستعمال استراتيجية (فكر - زوج - شارك) وطلاب المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة التقليدية.
٢. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) في متوسط درجات الاحتفاظ بمادة تاريخ الحضارة العربية الإسلامية بين طلاب المجموعة التجريبية التي درست باستعمال استراتيجية (فكر - زوج - شارك) وطلاب المجموعة الضابطة التي درست باستعمال الطريقة التقليدية.

حدود البحث

يقصر البحث على:

١. طلاب الصف الرابع الأدبي في المدارس الإعدادية والثانوية النهارية للبنين في محافظة بغداد.
٢. موضوعات من كتاب تاريخ الحضارة العربية الإسلامية المقرر تدريسه لطلاب الصف الرابع الأدبي في المدارس الإعدادية للعام الدراسي (٢٠١٠ - ٢٠١١) وزارة التربية، ٢٠٠٨. ط ٢٨، (تأليف لجنة في وزارة التربية)

تحديد المصطلحات

حدد الباحث المصطلحات الواردة في عنوان البحث وكما يأتي:

الإستراتيجية:

١. عرفها عطية (٢٠٠٨):

"بأنها خط منظم من أجل تحقيق الأهداف التعليمية تتضمن الطرائق والتقنيات والإجراءات التي يتخذها المدرس لتحقيق الأهداف المحددة في ضوء الإمكانيات المتاحة". (عطية، ٢٠٠٨: ٣٠)

تعريف الباحث الإجرائي:

وهي مجموعة الخطط والإجراءات والوسائل التي اتبعها الباحث في التخطيط والتنفيذ لسير
الدرس والتعامل مع الطلاب الصف الرابع أدبي في المجموعة التجريبية في أثناء سير التجربة مما
يحقق الأهداف المنشودة مستندا إلى الأفكار الرئيسية لإستراتيجية (فكر - زوج - شارك).

استراتيجيه (فكر - زوج - شارك) (Think- Paik strategy)

عرفها كل من:

١. Jensen and Others, 1996

بأنها نشاط تعليمي جماعي ذو ثلاث خطوات محددة ومشروطة حيث تتضمن شروطا محددة
لتطبيقها هي التفكير الفردي والمزاوجة والمشاركة الجماعية. (Jensen and Others, 1996: 56)
٢. (جابر، ١٩٩٩):

"انها احد استراتيجيات التعلم التعاوني التي تتضمن خطوة التفكير التي يطلب فيها المدرس
من الطلاب أن يفكر كل منهم بمفرده وان التجول والكلام غير مسموح بهما بعد طرح المدرس سؤالا
يرتبط بالدرس وفي خطوة المزاوجة يطلب المدرس من الطلاب أن يناقشوا ما فكروا فيه في شكل
أزواج في خطوة المشاركة يطلب المدرس من كل زوج أن يشارك مع الصف كله فيما تم التحدث فيه".
(جابر، ١٩٩٩ : ٩١ - ٩٢)

٣. (عبيد، ٢٠٠٤):

"بأنها عبارة عن إستراتيجية تدريسية مشتقة من التعلم التعاوني وتجمع بين مميزات كل من
التفكير الفردي (دون مقاطعة احد) في حالة إعطاء وقت للتفكير في خطوة التفكير وأسلوب تدريس
الأقران في خطوة المزاوجة والتعلم التعاوني في خطوة المشاركة". (عبيد، ٢٠٠٤ : ١٠٥).
التعريف الإجرائي:

هي احد استراتيجيات التعلم التعاوني اعتمدها الباحث في تدريس طلاب المجموعة التجريبية
من عينة البحث وتمر بثلاث خطوات هي (التفكير والمزاوجة والمشاركة)، وتبدأ بطرح المدرس سؤالا
يرتبط بمادة تاريخ الحضارة العربية الإسلامية لطلاب الصف الرابع الأدبي ويطلب المدرس أن يفكروا
فرديا لوقت محدد ثم يعملوا ثنائيا ويناقشوا ويتجادلوا الآراء والأفكار ثم يشاركوا الفصل بأكمله في
أفكارهم التي توصلوا إليها. التحصيل : عرفه كل من

١ - كود (Good, 1973)

بأنه المعرفة المتحققة أو المهارة الفعلية في المادة الدراسية يستدل عليها عن طريق الدرجات التي
يضعها المدرسون للطلاب في الاختبارات.

(Good, 1973 : 46)

٢- (علام ، ٢٠٠٩)

"هو الانجاز أو كفاءة الأداء في مهارة معينة أو مجموعة من المعارف، أو انه المعرفة المكتسبة أو المهارة النامية في المجالات الدراسية المختلفة، وتتمثل في درجات الاختبارات أو العلامات التي يضعها المدرس لطلبته أو كليهما". (علام ، ٢٠٠٩ : ٢٠١)

التعريف الإجرائي

هو ما يحصل عليه طلاب (عينة البحث) من معلومات وأفكار يمكن قياسها عن طريق الدرجات بعد استجابتهم لفقرات الاختبار النهائي الخاص بالمادة الخاضعة لتجربة البحث والذي أعده الباحث ويطبقه نهاية تجربة البحث .

التاريخ :

١- عرفه ابن خلدون

"انه فن يوقفنا على أحوال الأنبياء في سيرهم والملوك في دولهم و سياستهم حتى تتم فائدة الاقتداء من ذلك لمن يروم في أحوال الدين والدنيا وكذلك ذكر الإخبار الخاصة بعصر أو جيل". (ابن خلدون، ب.ت : ٩-١٢)

٢- (حسين والعزاوي ، ١٩٩٢)

"بأنه بحث حوادث الماضي واستقصائها بكل ما يتعلق بالإنسان منذ أن بدء يترك على الأرض والصحرا بتسجيل أو وصف أخبار الحوادث التي آلت بالشعوب والأمم والإنسان". (حسين والعزاوي ، ١٩٩٢ : ١١)

التعريف الإجرائي:

بأنه جميع الإحداث والمعلومات والحقائق التي تضمنتها الأبواب الأربعة من كتاب تاريخ الحضارة العربية الإسلامية للمصنف الرابع أدبي التي تعطي للمجموعتين التجريبية والضابطة طيلة مدة تجربة البحث.

الاحتفاظ :

١- (Webster, 1976)

بأنه قدرة الفرد في الاحتفاظ بالمعلومات واستمرارية استخدامها بعد تعرضه للخبرات لأجل

استرجاع أو إعادة التعالم (Webster, 1976 : 38)

٢- (خيون، ٢٠٠٢) "بأنه القدرة على تذكر واسترجاع المعلومات". (خيون، ٢٠٠٢ : ٤٢)

التعريف الإجرائي:

كل ما يستبقى من معلومات مادة تاريخ الحضارة العربية الإسلامية لدى طلاب الصف الرابع الأدبي - عينة البحث - متمثلة بالدرجات التي يحصل عليها كل طالب بعد إعادة تطبيق الاختبار مرة ثانية بعد ثلاثة أسابيع من دون تعريض الطلاب لأي خبرات بموضوع البحث بين الاختبارين.

الصف الرابع الأدبي هي السنة الأولى من مراحل الدراسة الإعدادية الثلاث التي تلي مرحلة الدراسة المتوسطة (جمهورية العراق، ١٩٩٠ : ٨٠).

الفصل الثاني

(دراسات سابقة)

١- دراسة هندي (٢٠٠٢):

أجريت الدراسة في مصر، وهدفت إلى معرفة اثر تنوع بعض استراتيجيات التعلم النشط (خلية التعلم- العصف الذهني- خرائط المفاهيم- استراتيجية- فكر- زوج- شارك) في تعلم وحدة بمقرر الأحياء على اكتساب بعض المفاهيم البيولوجية وتقدير الذات والاتجاه نحو الاعتماد الإيجابي المتبادل لدى طلاب الصف الأول الثانوي.

تكونت عينة الدراسة من (٦٨) طالبا من طلاب الصف الأول الثانوي الزراعي قسموا لمجموعتين إحداهما تجريبية وتضم (٣٤) طالبا والأخرى ضابطة تضم (٣٤) طالبا. وتضمنت أدوات الدراسة من (اختبار تحصيلي للمفاهيم البيولوجية، مقياس تقدير الذات، مقياس الاتجاه نحو الاعتماد الإيجابي المتبادل).

واستعمل الباحث لمعالجة البيانات إحصائيا اختبار t.test وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

١. وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية الذين درسوا وفقاً لتنوع استعمال بعض استراتيجيات التعلم النشط ودرجات المجموعة الضابطة الذين درسوا بالطريقة الاعتيادية في اختبار تحصيل المفاهيم البيولوجية ولصالح المجموعة التجريبية.
٢. وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية والضابطة في مقياس الاتجاه نحو الاعتماد الإيجابي المتبادل لصالح طلاب المجموعة التجريبية.
٣. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية والضابطة في مقياس تقدير الذات (هندي، ٢٠٠٢: ١٨٣).

٢- دراسة نصير (٢٠٠٣):

أجريت هذه الدراسة في مصر، هدفت إلى التعرف على اثر استخدام استراتيجية (فكر- زوج- شارك) بمساعدة بيئة الكمبيوتر والمواد البيئية التناولية في تدريس الهندسة الصف الرابع الابتدائي على التحصيل والاحتفاظ والاعتماد الإيجابي المتبادل تكونت عينة الدراسة من (٨٠) تلميذاً من تلاميذ الصف الرابع الابتدائي موزعين على مجموعتين أحدهما تجريبية (٤٠) تلميذاً والأخرى ضابطة (٤٠) تلميذاً. وتضمنت أدوات الدراسة من (اختبار تحصيلي، مقياس الاعتماد الإيجابي المتبادل واستعمل الباحث لمعالجة البيانات إحصائيا اختبار t.test لعينتين مستقلتين.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

١. وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات مجموعتي البحث في الاختبار التحصيلي، لصالح المجموعة التجريبية.
٢. وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات مجموعتي البحث في الاختبار التحصيلي البعدي المؤجل لصالح المجموعة التجريبية.

٣. وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي مجموعتي البحث في مقياس الاعتماد الايجابي المتبادل لصالح المجموعة التجريبية. (نصر، ٢٠٠٣ : ٢٠٧ - ٢٤٦).

٣- دراسة (Davdson and other, 1992):

هدفت الدراسة إلى معرفة اثر استعمال استراتيجية (فكر- زوج- شارك) في تنمية المهارات العليا للتفكير (Hots) لدى طلاب المرحلة الثانوية تكونت عينة الدراسة من (١٩٥) طالبا اختيرت عشوائيا من طلاب المرحلة الثانوية وقسمت إلى مجموعتين الأولى التجريبية بواقع (١٠٠) طالبا، درست باستعمال استراتيجية (فكر- زوج- شارك) الثانية الضابطة بواقع (٩٥) طالبا، درست بالطريقة الاعتيادية واستعمل في هذه الدراسة أداة هو اختبارا لقياس مهارات التفكير العليا لدى الطلبة.

وأظهرت النتائج بعد تحليلها إحصائيا باستعمال (t- test) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة المجموعة الضابطة والتجريبية في اختبار مهارات التفكير العليا لصالح المجموعة التجريبية.

(Davdson and other, 1992 : 7-13)

٤- دراسة (Bromely and others, 1997):

هدفت الدراسة إلى معرفة اثر استعمال استراتيجية (فكر- زوج- شارك) على تنمية مهارات فنون اللغة في القراءة والكتابة عند تدريس مقرر الادب الانجليزي لطلاب المرحلة الثانوية. بلغت عينة الدراسة (١٦٤) طالبا اختيرت عشوائيا من طلاب الصف الأول الثانوي، وزعت بين مجموعتين الأولى التجريبية بواقع (٨٢) طالبا، حيث درست باستعمال استراتيجية (T.P.S) والثانية الضابطة بواقع (٨٢) طالبا درست بالطريقة الاعتيادية.

وكانت أدوات الدراسة: اختباراً تحريراً لقياس مهارة الكتابة واختباراً شفوياً لقياس مهارة القراءة وأظهرت النتائج بعد تحليلها إحصائيا باستعمال (t- test) ما يأتي:

١. توجد فروق دالة إحصائية بين درجات طلاب المجموعتين الضابطة والتجريبية في الاختبار التحريري والشفوي ألبعدى لصالح المجموعة التجريبية.

٢. ساعدت الاستراتيجية على تكوين اتجاهات ايجابية عند استعمالها لدى مدرسي المرحلة الثانوية وطلابهم. (Bromely and others, 1997 : 21-35).

الفصل الثالث

(منهجية البحث وإجراءاته)

أولاً : منهجية البحث :

إن طبيعة هذا البحث وأهدافه تتطلب أن يكون البحث تجريبياً، الذي يعد من أفضل أنواع مناهج البحث التي يمكن أن يستعملها الباحثون في العلوم التربوية والنفسية لكونه يوفر حداً مقبولاً من الضبط للمتغيرات الدخيلة التي يمكن أن تؤثر في المتغيرات التابعة. (Wenthchm, 1994: 27)

ثانياً : التصميم التجريبي :

إن اختيار التصميم التجريبي يعد أولى الخطوات التي ينفذها الباحث، فلا بد أن يكون لكل بحث تجريبي تصميم خاص به لضمان سلامته، ودقة نتائجه ويتوقف تحديد نوع التصميم على طبيعة المشكلة، وظروف العينة، ولم تصل البحوث التربوية إلى تصميم تجريبي يبلغ حد الكمال من الضبط لأن ضبط المتغيرات أمر صعب جداً نظراً لطبيعة الظواهر التربوية المعقدة. (فان دالين، ١٩٨٥، ٣٨١). على وفق الخصائص السابقة تبقى عملية الضبط في مثل هذه البحوث جزئياً مهما اتخذت فيها من إجراءات (داود، ١٩٩٠، ٢٥٠) لذلك أختار الباحث تصميم المجموعتين المتكافئتين ذوات الضبط الجزئي وهذا التصميم يعتمد على مجموعتين، إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة، حيث تدرس المجموعة التجريبية على وفق إستراتيجية (فكر، زوج، شارك) في حين تدرس المجموعة الضابطة على وفق الطريقة التقليدية، واختبار تحصيلي بعدي واختبار احتفاظ بالتحصيل، وعلى ما موضح في الشكل (١).

شكل (١)

التصميم التجريبي للبحث

المجموعة	المتغير المستقل	المتغير التابع	نوع الاختيار
التجريبية	إستراتيجية فكر زوج شارك	التحصيل	اختبار التحصيل البعدي
الضابطة	-	الاحتفاظ بالتحصيل	

ثالثاً : مجتمع البحث وعينته:

أ. مجتمع البحث :

يعد مجتمع البحث من المهمات الرئيسة في التجربة، وعلى الباحث أن ينفذها بدقة وإتقان، فمجتمع البحث هو مجموعة العناصر أو الأفراد الذين ينصب عليه الاهتمام في دراسة معينة أو مجموعة المشاهدات أو القياسات التي تم جمعها من تلك العناصر. (صبيحي وآخرون، ٢٠٠١ : ١٨١)

من متطلبات هذا البحث اختيار احد المدارس الإعدادية والثانوية النهارية في مدينة بغداد شريطة أن لا يقل عدد شعب الرابع فيها عن شعبتين، ولما كانت المدارس الإعدادية والثانوية في بغداد موزعة بين ست مديريات عامة للتربية، فقد اختار الباحث فصيلاً المديرية العامة لتربية بغداد الرصافة/ الأولى للعام الدراسي ٢٠١٠-٢٠١١.

وقد تم اختيار إعدادية الشهيد ضاري الفياض للبنين (قاطع الراشدية) بصورة قصدية وذلك للمبررات الآتية :

١. قرب المدرسة من سكن الباحث مما يسهل عملية الوصول إلى المدرسة.
 ٢. أن المدرسة تحتوي على أكثر من صفين للصف الرابع أدبي.
 ٣. تتوافر في المدرسة وسائل ومستلزمات تعليمية ملائمة .
 ٤. طلاب المدرسة من منطقة واحدة ومستواهم الاجتماعي والثقافي والاقتصادي متقارب.
- وزارها الباحث فوجد انها تضم شعبتين للصف الرابع الأدبي وهي (أ و ب) وعن طريق السحب العشوائي البسيط اختار شعبة (ب) لتكون المجموعة التجريبية التي سيتعرض طلابها إلى متغير المستقل إستراتيجية (فكر، زوج، شارك) عند تدريس مادة تاريخ الحضارة العربية الإسلامية والشعبة (أ) لتكون المجموعة الضابطة التي سيدرس طلابها نفس المادة من دون التعرض للمتغير المستقل وتدرس بالطريقة التقليدية بلغ عدد طلاب المجموعتين (٦٧) طالباً بواقع (٣٤) طالباً في شعبة (ب) و (٣٣) طالباً في شعبة (أ) وبعد استبعاد الطلاب الراسبين والبالغ عددهم (٣) وبذلك أصبح عدد أفراد العينة النهائي (٦٤) طالباً بواقع (٣٢) طالباً لكل مجموعة وكما هو موضح في جدول (١).

الجدول (١)

توزيع أفراد عينة البحث

المجموعة	الشعبة	عدد الطلاب قبل الاستبعاد	عدد الطلاب الراسبين	عدد الطلاب بعد الاستبعاد
التجريبية	ب	٣٤	٢	٣٢
الضابطة	أ	٣٣	١	٣٢
المجموع		٦٧	٣	٦٤

رابعاً : تكافؤ مجموعتي البحث :

وبما أن الاختيار العشوائي كان على المستوى الشعبة وليس على مستوى الفرد (الطالب)، مما يصبح من الصعوبة اعتماد العشوائية أسلوباً لضبط المتغيرات الدخيلة، لذلك ارتأى الباحث أن يكافئ إحصائياً بين المجموعتين التجريبية والضابطة في المتغيرات التي يمكن أن تؤثر في المتغير التابع من غير المتغير المستقل وهذه المتغيرات هي :

١. العمر الزمني.

٢. التحصيل الدراسي للوالدين.

٣. اختبار الذكاء.

٤. اختبار المعرفة التاريخية السابقة.

خامسا: ضبط المتغيرات الدخيلة الأخرى:

تهدف عملية ضبط بعض المتغيرات في الدراسات التجريبية، ولاسيما البحوث التربوية والنفسية إلى "إزالة أي تأثير لأي متغير غير المتغير المستقل لأن المتغير التابع يتأثر بعوامل كثيرة غير العامل التجريبي" وهذا يعني عزل العوامل أو المتغيرات الأخرى التي قد تؤثر في السلوك وإبعادها عن التجربة.

(عدس، ١٩٩٧، ١٠٩)

وعلى الرغم من إجراءات التكافؤ بين مجموعتي البحث في المتغيرات التي ترتبط بخصائص الطلاب (الذكاء - المعرفة السابقة - التحصيل الدراسي للأباء - التحصيل الدراسي للأمهات - العمر الزمني بالأشهر) التي قد تؤثر في المتغيرات التابعة، إلا أن هناك عوامل أو متغيرات غير العامل المستقل تؤثر بطريقة أو بأخرى على سلامة التجربة، لذلك ينبغي على الباحث تحديدها والسيطرة عليها من أجل حجب تأثيرها على المتغيرات التابعة. ومن هذه العوامل:

أ. ظروف التجربة والحوادث المصاحبة .

ب. الاندثار التجريبي .

ج. العمليات المتعلقة بالنضج .

د. أثر الإجراءات التجريبية .

هـ. توزيع الحصص .

سادساً: مستلزمات التجربة .

١. تحديد المادة العلمية .

حدد الباحث المادة العلمية التي سيدرسها، وقد اشتملت على الأبواب الأربعة الأولى من كتاب تاريخ الحضارة العربية الإسلامية للصف الرابع الأدبي للعام الدراسي ٢٠١٠-٢٠١١ وجدول (٢) يوضح ذلك .

جدول (٢)

توزيع الفصول التي شملت الدراسة

ت	الباب	عدد الصفحات	المحتوى
١	الأول	١٦	العرب قبل الإسلام
٢	الثاني	١٠	تنظيمات الرسول (ص) في المدينة
٣	الثالث: الفصل الأول	٢٧	الخلافة في الدول العربية الإسلامية الوزارة في الدول العربية الإسلامية
٤	الرابع	١٠	النظام القضائي في الدولة العربية الإسلامية

٢. الأهداف العامة :

يعرف (1971, Gronlund) الأهداف المرامي يتقدم نحوها الطلبة، فهي النتائج النهائية للتعلم مصاغة على أساس التغيرات المتوقعة في سلوك الطلاب، وتحتل الأهداف العامة أهمية كبرى في العملية التربوية فهي نقطة الانطلاق التي تحدد الوسائل والخطط والبرامج التعليمية التي تتفق ومحتوى الموضوع، فضلاً عن أنها تساعد في تحقيق تقويم سليم وهادف. (أبو زينة، ١٩٩٢، ٨٩) وعند إطلاع الباحث على الأهداف العامة لتدريس مادة التاريخ والواردة في منهج الدراسة الإعدادية لسنة ٢٠١٠ وجدها تتصف بالعمومية، لذلك اعتمد الباحث على هذه الأهداف ومحتوى المادة الدراسية لصياغة أهداف أكثر تحديداً وأكثر وضوحاً، حيث يشير إلى هذا الاتجاه كل من (Sand, 1972: 21) (Armstrong, 1970: 40)

٣. صياغة الأهداف السلوكية :

تعد صياغة الأهداف الخطوة الأساس في بناء أي برنامج وأن عملية تحديدها ضرورية لازمة لأي عملية تعليمية (أبو جادو، ٢٠٠٣، ٥٣)، إذ تعد إحدى أهم المراحل والخطوات الأساسي ففي التخطيط اليومي للدروس، وهي ترجمة للأهداف التربوية العامة بعد أن تم تحويلها إلى تفاعلات وعمليات قابلة للتطبيق. (الطشاني، ١٩٩٨، ٣١٩).

وقد عرفت الأهداف السلوكية على أنها حصيلة التعلم العقلي أو الحركي المترتب على تدريس موضوع معين (الزغول، ٢٠٠١ : ٤١) وقد صاغ الباحث الأهداف السلوكية معتمداً على تصنيف بلوم للمجال المعرفي وفي المستويات الست (المعرفة، الفهم، التطبيق، التحليل، التركيب، التقويم) لكونها تتوافق مع النمو الجسمي والعقلي لعينة البحث، وكذلك لأن هذه المستويات يمكن ملاحظتها وقياسها بسهولة بالنسبة للمستويات الأخرى. (Bloom, 1971 : 177).

وبعد اطلاع الباحث على الأهداف العامة، قام بوضع تلك الأهداف موضع التطبيق من خلال ترجمتها على شكل أهداف سلوكية لمحتوى المادة وصحة وتصنيفها إلى المستويات الستة من المجال المعرفي لتصنيف بلوم وسلامة اشتقاقها وصياغتها وتغطيتها للأهداف العامة، عرضها على لجنة من الخبراء (ملحق ٤) من ذوي الخبرة والاختصاص وفي ضوء ملاحظاتهم ومقترحاتهم، عدلت بعض الأهداف وأعيدت صياغة بعضها الآخر. وحصلت الأهداف السلوكية على نسبة اتفاق (٩٠%) من آراء الخبراء، أي قبلت الأهداف السلوكية جميعها، والبالغ عددها (١٨٨) هدفاً. (ملحق ٧)

٤. إعداد الخطط التدريسية :

يقصد بالخططة التدريسية التصورات المسبقة للمواقف والإجراءات التدريسية التي يطلع بها المدرس وطلوبته، لتحقيق أهداف تعليمية معينة، وتضم هذه العملية تحديد الأهداف واختيار الطرائق التي تساعد على تحقيقها. (الأمين، ١٩٩٢ : ١٣٣)

وتعد عملية التخطيط والأعداد للدروس من الكفايات المهنية المهمة للمدرس، وهي من عوامل نجاح تدريسه، لذلك أعده الباحث، الخطط التدريسية لموضوعات تاريخ الحضارة العربية الإسلامية التي ستدرس أثناء التجربة، وفي ضوء محتويات الكتاب والأهداف السلوكية للمادة وعلى

وفق إستراتيجية (فكر، زوج، شارك) فيما يتعلق بطلاب المجموعة التجريبية، وعلى وفق الطريقة التقليدية فيما يتعلق بطلاب المجموعة الضابطة، بلغت عدد الخطط (٢٦) خطة تدريسية لكل مجموعة.

وقد عرض الباحث نماذج من هذه الخطط على مجموعة من الخبراء والمتخصصين بمادة التاريخ وطرائق تدريسها والعلوم الاجتماعية والتربوية والنفسية والقياس والتقويم .
سابعاً : أداة البحث (الاختبار التحصيلي) :

استعمل الباحث أداة لقياس التحصيل هو الاختيار التحصيلي الذي أعده بنفسه وفيما يأتي توضيح لبناء الاختبار التحصيلي البعدي.
أعداد الاختبار التحصيلي البعدي :

لغرض قياس التحصيل الدراسي لمجموعتي البحث، من أجل تعرف أثر إستراتيجية (فكر، زوج، شارك) في تحصيل مادة تاريخ الحضارة العربية الإسلامية والاحتفاظ به، أعد الباحث اختباراً تحصيلياً في ضوء الأهداف السلوكية ومستوياتها، ومحتوى المادة الدراسية المحددة في التجربة، لأن الاختبارات تعد واحدة من الوسائل المهمة التي تستعمل في قياس التحصيل، ويتضمن الاختبار تقديم مجموعة قياسية محددة من الأسئلة يجيب عنها الأفراد المفحوصون.
(الزويبي، ١٩٨١، ٨)

اختار الباحث فقرات الاختبار الموضوعي من نوع الاختبار المتعدد، لأنها من الاختبارات الموضوعية الفضلى، وأنها أكثر مرونة ويمكن أن تصاغ بطرائق كثيرة، وأنها تصلح لقياس نواحٍ كثيرة مثل التحصيل اللغوي والمعلومات العامة والفهم والتطبيقات العملية، إذ هي تصلح لقياس نواحي التعلم، وهي كثيرة الدقة وتقل فيها الصدفة إلى درجة كبيرة . (أحمد، ب.ت، ٤٤١-٤٤٢) فضلاً عن أنها أكثر الاختبارات الموضوعية صدقاً وثباتاً. (Harrison, 1983, 110).

اعتمد الباحث في صياغة فقرات الاختبار وبنائها على تصنيف بلوم (Bloom) من مستويات المجال المعرفي الست (المعرفة، والفهم، والتطبيق والتحليل، والتركيب، والتقويم) من تصنيف بلوم، لأن هذه المستويات تكون ملائمة للطلبة في هذه المرحلة الدراسية ويمكن ملاحظتها وقياسها بسهولة، فضلاً عن أنها شائعة لاستعمال أكثر من المستويات الأخرى.
(Bloom, 1971, 177)

وقد بلغ عدد فقرات الأختبار (٤٠) فقرة اختبارية واتبع الباحث عدداً من الخطوات في إعدادها وعلى النحو الآتي:

١. إعداد الخريطة الاختبارية :

تتطلب الاختبارات وضع خريطة اختبارية تضمن توزيع فقرات الاختبار على الأفكار الرئيسة للمادة والأهداف السلوكية التي تسعى الاختبارات إلى قياسها وعلى وفق الأهمية النسبية لكل منها، فضلاً عن أنها من متطلبات صدق المحتوى (Chisell, 1974 : 244) ولأجل ذلك أعد الباحث خريطة اختبارية للموضوعات التي ستدرس في مدة التجربة، ضمن محتوى المادة الدراسية والأهداف

السلوكية لمستوياتها (المعرفة، الفهم، التطبيق، التحليل، التركيب التقويم) في المجال المعرفي لتصنيف بلوم ، وحسب عدد الأسئلة لكل خلية وزعت على جدول الموصفات (الخريطة الاختبارية) الذي يعد من متطلبات صدق المحتوى جدول (٣) كما يأتي :

جدول (٣)
الخريطة الاختبارية لمستوى الأهداف والمحتوى الدراسي لمادة
تاريخ الحضارة العربية الإسلامية للصف الرابع العربي

المجموع	مستوى الأهداف						الأهمية النسبية للفصول	عدد الصفحات	الباب
	تقويم %٣	تركيب %٣	تحليل %٨	تطبيق %١٠	فهم %٣٥	معرفة %٤١			
١٠	-	-	١	١	٤	٤	%٢٥	١٦	الأول
٦	-	-	-	١	٢	٣	%١٦	١٠	الثاني
١٨	١	١	١	٢	٦	٧	%٤٣	٢٧	الثالث
٦	-	-	-	١	٢	٣	%١٦	١٠	الرابع
٤٠	١	١	٢	٥	١٤	١٧	%١٠٠	٦٣	المجموع

٢. صياغة فقرات الاختبار التحصيلي :

اعتمد الباحث الاختبارات الموضوعية عند صياغة فقرات الاختبار التحصيلي البعدي لكونها تنصف بالموضوعية والشمولية في التصميم (محمد، ١٩٩٩، ١١٧) إذ أعد الباحث اختباراً تحصيلياً من نوع الاختيار من متعدد، ويرجع سبب اختياره هذا النوع من الاختبارات كونها تعد من أفضل الاختبارات الموضوعية من حيث ملاءمتها لقياس عدد كبير من الأهداف التعليمية والسلوكية فهي من أكثر الأنواع شيوعاً عند استعمال المدرسين الأسلوب الموضوعي في الاختبارات، فضلاً عن أنها أقل أنواع الاختبارات الموضوعية تأثيراً بعامل التخمين، وتتدرج الأسئلة فيها من السهل إلى الصعب مما يساعد على إزالة عامل القلق والخوف من الاختبار عند الطالب (كاظم، ٢٠٠١، ص ٥٦)، وبلغت فقرات الاختبار التحصيلي (٤٠) فقرة من نوع الاختيار من متعدد ووضع الباحث التعليمات الآتية عند مقدمة الاختبار وهي :

- ١ - اكتب اسمك وشعبتك في المكان المخصص لها.
 - ٢ - الاختبار الذي بين يديك يتكون من (٤٠) فقرة اختبارية لكل فقرة أربعة بدائل (خيارات) واحد منها صحيحة، وضع دائرة حول حرف الإجابة الصحيحة.
 - ٣ - أجب عن الأسئلة جميعها في أوراق الأسئلة ولا تترك سؤالاً من دون إجابة.
 - ٤ - أن الفقرة التي تحمل أكثر من إجابة تعطى صفراً.
٣. صدق الاختبار :

إن صدق الاختبار هو مدى قياس الاختبار للشيء الذي وضع من أجل قياسه. (Adams, 1966, P.83).

ولأجل التحقق من صدق الاختبار الظاهري تم عرض فقرات الاختبار مع الأهداف السلوكية على مجموعة من المتخصصين في طرائف تدريس المواد الاجتماعية ومادة القياس والتقويم (ملحق ٤) لبيان ملاءمة كل فقرة للهدف السلوكي الذي وضعت لقياسه وسلامة صياغتها، وفي ضوء آرائهم وملاحظاتهم ومقترحاتهم عدلت بعض الفقرات التي عدت صالحة بعد التعديل، ولما كان الصدق الظاهري للاختبار هو الذي يقرره عدد من الخبراء والمتخصصين أو مدى تمثيل الفقرات للصفة المراد قياسه (Eble, 1972, P.155) فقد حصلت الفقرات على نسبة (٨٠%) من آراء الخبراء، وبذلك عدت الفقرات الاختبارية جميعاً صالحة لقياس التحصيل الدراسي.

٤. العينة الاستطلاعية للاختبار :

تم تطبيق الاختبار على عينة استطلاعية من طلاب الصف الرابع الأدبي في إعدادية الإمام الصادق للبنين وإعدادية الرافدين للبنين وبلغ عدد الطلبة الاستطلاعية (١٥٠) طالباً، وذلك من أجل الوقوف على وضوح تعليمات الاختبار وتحديد الزمن الذي يستغرقه الطالب في الإجابة عن فقرات الاختبار، تعرف الباحث إلى معرفة الوقت الذي يستغرقه الطالب في الإجابة عن فقرات الاختبار بتحديد الزمن الذي استغرقه أول طالب والزمن الذي استغرقه ثاني طالب في الإجابة إلى آخر طالب، وتم حساب متوسط مدى الوقت باستعمال المعادلة الآتية:

$$\text{متوسط الزمن} = \frac{\text{زمن أول طالب} + \text{زمن ثاني طالب} + \text{زمن ثالث طالب} \dots \text{الخ}}{١٥٠}$$

$$٤٥ = \frac{٦٧٥٠}{١٥٠}$$

(البكري، ١٩٩٩، ٥٦)

التحليل الإحصائي لفقرات الاختبار :

بعد تحليل الاختبار وسيلة لتحسين نوعيته من خلال معرفة قوى صعوبة الفقرات وقدرتها على التميز، واستبعاد الفقرات غير الصالحة. (Scannell, 1975 : 211)

صحح الباحث إجابات عينة تحليل الفقرات البالغة (١٥٠) إجابة ثم رتب الدرجات تنازلياً من أعلى درجة إلى أدنى درجة ، واختبرت لـ(٢٧%) العليا والـ(٢٧%) الدنيا لتمثيل المجموعتين في حساب المؤثرات الإحصائية المتمثلة بـ(صعوبة الفقرات، وقوة تميزها، وفعالية البدائل الخاطئة).

ثامناً : تطبيق الاختبار :

باشر الباحث بتطبيق الاختبار على طلاب عينة البحث في يوم ٢٠١١/١/١٦ في الساعة (٨.٥٠) درس الثاني، وكان الوقت المخصص للاختبار خمساً وأربعين دقيقة، وقد اسند الباحث عملية المراقبة إلى بعض مدرسي (المدرسة) لتسهيل عملية الأشراف من الباحث على سير عملية الاختبار لمجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) وقد سارت عملية الاختبار سيراً طبيعياً

أما طريقة تصحيح الاختبار التحصيلي البعدي، فقد جرت بقيام الباحث بتصحيح إجابات الطلاب بإعطاء درجة واحدة للإجابة الصحيحة لكل فقرة من فقرات الاختبار، وصفرًا للإجابة غير الصحيحة، وقد عامل الباحث الفقرات المتروكة والفقرات التي وضعت لها أكثر من إشارة، وكذلك الفقرات التي لم تكن الإشارات على بدائلها واضحة والإجابات الناقصة معاملة الإجابة غير الصحيحة وعلى هذا الأساس كانت الدرجة العليا للاختبار (٤٠) درجة، والدرجة الدنيا (صفرًا)، وكانت الدرجة (٣٧) بوصفها أعلى درجة، والدرجة (١٤) بوصفها أدنى درجة تطبيق التجربة

استغرقت التجربة (ثلاثة أشهر وستة أيام).

تاسعاً: إجراءات تطبيق اختبارات الاحتفاظ بالتحصيل :

أعاد الباحث تطبيق الاختبار مرة ثانية على طلاب مجموعتي البحث يوم الأحد ٢٠١١/٢/٦ لقياس احتفاظ الطلاب بالتحصيل بعد مرور (٢١) يوماً من تطبيق الاختبار في المرة الأولى وتبع الإجراءات نفسها التي اتبعتها عند تطبيق الاختبار التحصيلي البعدي. عاشرًا: الوسائل الإحصائية :

استعمل الباحث الوسائل الإحصائية المناسبة في البحث الحالي بالاستعانة بالبرنامج

الإحصائي (SPSS) وكالآتي:

١. مربع كاي .
٢. T.test لعينتين مستقلتين .
٣. معامل ارتباط بيرسون .
٤. سبيرمان - براون.
٥. معامل التميز .

الفصل الرابع

(نتائج البحث)

تضمن هذا الفصل نتائج البحث وتفسيرها ومناقشتها وسيتم عرضها على وفق فرضيتي البحث وكالاتي:

١. الفرضية الأولى

بعد أن طبق الباحث الاختبار التحصيلي البعدي على طلاب المجموعتين استخرج المتوسط الحسابي لدرجات كل مجموعة فبلغ متوسط درجات المجموعة التجريبية (٢٩.٧٨) درجة بانحراف معياري (٣.٢٩٩)، في حين كان متوسط درجات المجموعة الضابطة (٢٣.٨١) درجة بانحراف معياري (٤.٨٤٢) وعند استعمال الاختبار (t-test) ظهر أن القيمة التائية المحسوبة (٥.٧٦٢) اكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (٢) مما يعني وجود فرق ذا دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) وبدرجة حرية (٦٢)، وبذلك ترفض الفرضية الصفرية الأولى التي تنص على أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) في متوسط درجات تحصيل مادة تاريخ الحضارة العربية الإسلامية بين طلاب المجموعة التجريبية التي درست باستعمال استراتيجية (فكر - زوج - شارك) وطلاب المجموعة الضابطة التي درست وباستعمال الطريقة الاعتيادية.

والجدول (٤) يوضح ذلك.

جدول (٤)

نتائج الاختبار التائي لدرجات طلاب مجموعتين البحث في الاختبار التحصيلي البعدي

مستوى الدلالة	القيمة التائية		درجة الحرية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	عدد افراد العينة	المجموعة
	الجدولية	المحسوبة					
دالة احصائيا عند مستوى (٠.٠٥)	٢	٥.٧٦٢	٦٢	٣.٢٩٩	٢٩.٧٨	٣٢	التجريبية
				٤.٨٤٢	٢٣.٨١	٣٢	الضابطة

٢ . الفرضية الثانية

بعد أن طبق الباحث الاختبار التحصيلي البعدي على طالبات مجموعتي البحث تم تطبيق الاختبار مرة ثانية على طلاب المجموعتين بعد مرور (٢١) يوما لقياس الاحتفاظ بالتحصيل، فبلغ متوسط درجات المجموعة التجريبية (٢٩.٢٥) درجة بانحراف معياري (٣.٤٧٣)، في حين كان متوسط درجات المجموعة الضابطة (٢٢.٤٧) درجة بانحراف معياري (٥.١٨١) وعند استعمال الاختبار التائي (t- test). ظهر أن القيمة التائية المحسوبة (٦.١٥٠) اكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (٢)، مما يعني وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) وبدرجة حرية (٦٢) وفي هذه النتيجة رفض للفرضية الصفرية التي تنص على أنه "لا يوجد فرق ذو دلالة

إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) في الاحتفاظ بالتحصيل في مادة تاريخ الحضارة العربية الإسلامية بين طلاب المجموعة التجريبية التي درست باستعمال استراتيجية (فكر - زوج - شارك) وطلاب المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة الاعتيادية والجدول (٥) يوضح ذلك.

جدول (٥)

نتائج الاختبار التائي لدرجات طلاب مجموعتي البحث في الاحتفاظ بالتحصيل

المجموعة	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٣٢	٢٩.٢٥	٣.٤٧٣	٦٢	٦.١٥٠	٢	دالة إحصائياً عند مستوى (٠.٠٥)
الضابطة	٣٢	٢٢.٤٧	٥.١٨١				

ثانياً: تفسير النتائج

أظهرت النتيجة أن طلاب المجموعة التجريبية على طلاب المجموعة الضابطة في التحصيل والاحتفاظ ويرى الباحث أن هذه النتائج قد تعود إلى سبب واحد أو أكثر من الأسباب الآتية:

١. أن الموضوعات التي درست في أثناء التجربة من الموضوعات التي يصلح تدريسها على وفق استراتيجية (فكر - زوج - شارك) مما زاد من التحصيل لدى طلاب الصف الرابع الأدبي.
٢. أن اعتماد إستراتيجية (فكر - زوج - شارك) على عمل المجموعات يتيح للطلاب وقتاً للتفكير الفردي والتفكير الثنائي واستعمال خبراتهم السابقة ومساعدة الزميل الآخر يزيد من تحصيلهم والاحتفاظ به.

٣. أن هذه الإستراتيجية (فكر - زوج - شارك) تخلق الزمالة والصداقة بين الطلبة وتسود بينهم روح المحبة والتعاون نتيجة العلاقات الإجبارية في خطوتي المزوجة والمشاركة مما يزيد من أدائهم ومشاركتهم وهذا يؤدي إلى زيادة التعلم ومن ثم زيادة الاحتفاظ بالمعلومات.

٤. أن إستراتيجية (فكر - زوج - شارك) تساعد الطلبة على تبادل أفكار جديدة فيما بينهم، وبذلك يكونون مضطرين لإعطاء معنى لهذه الأفكار الجديدة بأنفسهم وهذا يزيد من قدرتهم على الفهم والاستيعاب بالمعلومات والاحتفاظ بها. (Fogarty and Robin, 1990: 62).

٥. أن إستراتيجية (فكر - زوج - شارك) تجعل عملية التدريس متمركزة حول الطالب ويكون الموقف التعليمي، مليئاً بالمشاركة الفاعلة من جانب الطالب وهذا من شأنه تحقيق زيادة في التعلم ومن ثم زيادة في الاحتفاظ بالمعلومات (نبهان، ٢٠٠١: ٢).

٦. أن إستراتيجية (فكر - زوج - شارك) شددت انتباه الطلاب وزادت حماسهم ودافعيتهم نحو المشاركة بوصفها استراتيجية تدريسية حديثة لم يعدها الطلاب من قبل مما زاد تحصيلهم في مادة التاريخ والاحتفاظ بها. (سعادة، ٢٠٠٨: ٣٦٠).

٧. أن إستراتيجية (فكر - زوج - شارك) تساعد على تلاحم وتواصل أطراف الموقف التعليمي (المدرس، الطالب، المادة الدراسية) وهذا يخلق مجتمعا تعليميا تعاونيا متكاملًا يكتشف فيه الطلاب المعلومات بصورة متسلسلة ومتدرجة ومتراطة مما يزيد تحصيل الطلبة والاحتفاظ به.
٨. أن الطريقة الاعتيادية (التقليدية) من الطرائق التدريسية المناسبة التي تعمل على زيادة التحصيل والاحتفاظ به.
٩. طبيعة المرحلة الدراسية، إذ تعد المرحلة الإعدادية من المراحل التي تساعد على ظهور مثل هذه النتائج وتتفق هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة كدراسة (نصر، ٢٠٠٣) ودراسة (سمعان، ٢٠٠٥) ودراسة (هندي، ٢٠٠٢) ودراسة (بيرس وآخرون، P. Lercy and Other, 1997) ودراسة (Maier and Other, 1999)

الفصل الخامس

(الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات)

أولاً : استنتاجات

- في ضوء نتائج البحث توصل الباحث إلى مجموعة من الاستنتاجات تمثلت فيما يأتي :
١. أن استعمال إستراتيجية (فكر ، زوج ، شارك) تؤدي إلى تحسين جوهري في تحصيل الطلاب واحتفاظهم بالمعلومات وترسيخها في أذهانهم أفضل من استعمال الطريقة الاعتيادية.
 ٢. إستراتيجية (فكر ، زوج ، شارك) تجعل الطلاب محور العملية التربوية والمدرس موجهاً ومرشداً ومهيئاً للجو التعليمي وهذا ما تسعى التربية الحديثة إلى تحقيقه.
 ٣. أن استعمال إستراتيجية (فكر ، زوج ، شارك) يعطي الحيوية للدرس ويزيد من حماس الطلاب وجذب انتباههم والتشويق للدرس المقبل.
 ٤. أن إستراتيجية (فكر ، زوج ، شارك) تخلق جواً ديمقراطياً وتقلل من الجو التسلطي في الصف.
 ٥. أن إستراتيجية (فكر ، زوج ، شارك) تزيد من دافعية التعلم ومن ثمَّ زيادة مستوى التحصيل.

ثانياً : التوصيات

- اعتماداً على نتائج الدراسة واستنتاجاتها وفي ضوء ما تم التوصل إليه فإن الباحث يوصي بالآتي
١. تدريب وتشجيع المدرسين على إتباع طرائق تدريسية يكون فيها الطالب محور العملية التعليمية.
 ٢. ضرورة تأكيد المشرفين التربويين على أهمية استراتيجيات التعلم التعاوني ومنها إستراتيجية (فكر ، زوج ، شارك) في أثناء زياراتهم الميدانية للمدرسين.
 ٣. ضرورة تهيئة مستلزمات التدريس الفعال من قاعات وصفوف حديثة وأثاث وأجهزة ووسائل تعليمية تساعد على نجاح عملية التدريس على وفق الطرائق والاستراتيجيات الحديثة.
 ٤. ضرورة استعمال استراتيجيات التعلم التعاوني في مرحلة الدراسة الإعدادية حتى يصبح جزءاً من شخصية المتعلم

ثالثاً : المقترحات

استكمالاً لهذا للبحث قترح الباحث إجراء دراسة:

١. مماثلة للدراسة الحالية في مراحل دراسية أخرى ولكلا الجنسين.
٢. القيام بدراسات تقيس اثر إستراتيجية (فكر ، زوج ، شارك) في تحصيل واحتفاظ الطلبة للمعلومات في مواد تعليمية أخرى
٣. مماثلة للدراسة الحالية في متغيرات أخرى غير التحصيل كتنمية التفكير الإبداعي، الناقد، العلمي.

المصادر

* القرآن الكريم

- ١- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ب.ت)، المقدمة، ج ١، مطبعة الكشاف، بيروت، د.ت.
- ٢- أبو زينة، فريد كامل، (١٩٩٢)، أساسيات القياس والتقويم في التربية، الإمارات العربية المتحدة، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.
- ٣- أبو جادو، و صالح محمد علي، (٢٠٠٣)، علم النفس التربوي، ط ٣، الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- ٤- أحمد، سماح عبد الحميد سلمان، (٢٠٠٦)، اثر استخدام إستراتيجية (فكر - زوج - شارك) في تنمية التفكير الناقد في الرياضيات وفي مواقف حياتية لطلاب المرحلة الإعدادية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة قناة السويس، كلية التربية، بور سعيد.
- ٥- أحمد، محمد عبد السلام (ب.ت)، القياس النفسي والتربوي، المجلد الأول مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ب.ت.
- ٦- الأمين، شاكر محمود و آخرون، (١٩٩٢) أصول تدريس المواد الاجتماعية للصفوف الثانية معاهد إعداد المعلمين، ط ٥، بغداد.
- ٧- بدوي، رمضان مسعد، (٢٠١٠)، التعلم النشط، ط ١، عمان، دار الفكر ناشرون وموزعون.
- ٨- جابر، جابر عبد الحميد، (١٩٩٩)، استراتيجيات التدريس والتعليم، ط ١، دار الفكر العربي، القاهرة .
- ٩- حسين، محسن وعبد الرحمن العزاوي، (١٩٩٢)، منهج البحث التاريخي، بغداد، دار الحكمة للطباعة والنشر.
- ١٠- داود، عزيز حنا، وانور حسين عبد الرحمن، (١٩٩٠)، مناهج البحث التربوي، بغداد، مطابع دار الحكمة والنشر.
- ١١- خيون، يعرب، (٢٠٠٢)، التعلم الحركي بين المبدأ و التطبيق، كلية التربية الرياضية، جامعة بغداد، مكتب الصخرة للطباعة، بغداد.
- ١٢- الربيعي، شذى قاسم نفل، (٢٠٠٣)، اثر ثلاثة أساليب علاجية في تحصيل طالبات الصف الرابع العام والاحتفاظ به في مادة التاريخ، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد. كلية التربية، ابن رشد.
- ١٣- الزغول، عماد عبد الرحيم، (٢٠٠١)، مبادئ علم النفس التربوي، الإمارات العربية المتحدة، جامعة العين.

- ١٤ - الزوبعي، عبد الجليل إبراهيم ، (١٩٨١)، مناهج البحث في التربية، ج١، جامعة بغداد، كلية التربية.
- ١٥ - زيتون، حسن حسني، وكمال عبد الحميد زيتون، (٢٠٠٣)، التعلم والتدريس من منظور النظرية البنائية، ط١، القاهرة، عالم الكتب.
- ١٦ - سعادة، جودة احمد، وفواز عقل، وعادل أبو علي، سرطاوي، (٢٠٠٨)، التعلم التعاوني (نظريات وتطبيقات ودراسات)، ط١، عمان، دار وائل للنشر.
- ١٧ - سمعان، نادية، (٢٠٠٥)، اثر استخدام إستراتيجية (فكر - زوج - شارك) في التحصيل والتفكير الأبتكاري ودافعية الانجاز لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي المعاقين بصرياً، مجلة التربية العلمية، المجلد الثامن، العدد الثالث، سبتمبر.
- ١٨ - صبحي، محمد وآخرون، (٢٠٠١)، مقدمة في الطرق الإحصائية، ط١، دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع.
- ١٩ - الطشاني، عبد الرزاق الصالحي، (١٩٩٨)، طرق التدريس العامة، ليبيا، منشورات جامعة عمر المختار.
- ٢٠ - العاني، بشائر مولود، (٢٠٠٧)، اثر استعمال أساليب علاجية في تنمية التفكير الاستدلالي والاتجاه نحو مادة التاريخ للصف الثالث في معهد إعداد المعلمات، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية/ ابن رشد.
- ٢١ - عدس، عبد الرحمن، (١٩٨٩)، مبادئ الإحصاء التربوية وعلم النفس، مبادئ الإحصاء الوصفي، ط٤، عمان، مكتبة الأقصى.
- ٢٢ - عطية، محسن علي، (٢٠٠٨)، الإستراتيجية الحديثة في التدريس الفعال، ط١، عمان، دار صفاء للنشر.
- ٢٣ - علام، صلاح الدين محمود، (٢٠٠٩)، القياس والتقويم التربوي في العملية التدريسية، ط١، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- ٢٤ - العنكي، سندس عبد الله، (٢٠٠٢)، اثر استخدام استراتيجيات كلوزماير و ميرل تينسون وهيلدا تابا في تنمية التفكير الاستدلالي واكتساب المفاهيم التاريخية والاحتفاظ بها لدى طلاب الصف الرابع العام، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية /ابن رشد.
- ٢٥ - فان دالين، ديوبولد، (١٩٨٥)، مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ترجمة: محمد نبيل وآخرون، ط١، القاهرة، مكتبة الانجلو.

- ٢٦- كاظم، علي مهدي، (٢٠٠١)، القياس والتقويم في التعليم، ط١، الأردن، دار الكندي للنشر و التوزيع.
- ٢٧- محمد، مصطفى عبد السميع، (١٩٩٩)، تكنولوجيا التعليم (دراسات عربية)، ط١، القاهرة، مركز الكتاب للنشر.
- ٢٨- مؤنس، حسين، (١٩٨٤)، التاريخ والمؤرخون، القاهرة، دار المعارف.
- ٢٩- نبهان، سعد سعيد، (٢٠٠١)، برنامج مقترح لتنمية التفكير الناقد في الرياضيات لدى طلبة الصف التاسع بمحافظة غزة.
- ٣٠- نصر الله، عمر عبد الرحيم، (٢٠٠٦)، مبادئ التعليم والتعلم في مجموعات تعاونية، عمان، دار وائل للنشر.
- ٣١- نصير، محمود احمد، (٢٠٠٣)، اثر استخدام إستراتيجية (فكر - زوج - شارك) بمساعدة بيئة الكمبيوتر والمواد البيئية التناولية في تدريس هندسة الصف الرابع الابتدائي على التحصيل والاحتفاظ والاعتماد الايجابي المتبادل، (المؤتمر العلمي السنوي الثالث لجمعية المصرية لتربويات الرياضيات)، (٨-٩) أكتوبر.
- ٣٢- هندي، محمد حماد، (٢٠٠٢)، اثر تنوع بعض استراتيجيات التعلم النشط في تعليم وحدة بمقرر الإحياء على اكتساب بعض المفاهيم البيولوجية وتقدير الذات والاتجاه نحو الاعتماد الايجابي المتبادل لدى طلاب الصف الأول الثانوي الزراعي، دراسات في مناهج وطرق التدريس، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، العدد (٧٩).

- 33- Adams, Georgia- sacbc. (1966). Measurement and Evaluation in Education Psychology and guidance, New York, hoit.
- 34- Armstrong, a, (1970). "The effect of two instructional inquiry strategies on critical thinking and achievement in eighth grate social student diss.-abs., int. vol. 31, No. 4.
- 35- Bloom and others, B. S. Hastings, J. T. and Madaus, G. F. (1971), Handbook on formative and summative Evaluation of student learning, New York, Mc. Graw-Hill.
- 36- Bromley, L. and others (1997). Using cooperative learning to improve reading and writing in language arts, reading and writing Quarterly: over coming learning difficulties, vol. 13, No. 1, p. 21-35, ERIC
- 37- Davdson and other (1992), Enhancing thinking through cooperative learning, ERIC Document, ERIC No. ED 647_834.
- 38- Eble, R. L. (1972). Essentials of educational measurement, 2nd ed. EngleWood cliffs: N. J. Parentice- Hall.
- 39- Fogarty and Robin (1990), Designs for Cooperative Interactions, ERIC Document ERIC No: ED 382377.
- 40- Good, C. V. (1973). Dictionary of education, New York, Mc. Graw-Hill.
- 41- Gunter, M. A. and others, (1999), strategies foe reading to learn "Think, pair, share" instruction: A models Approach, 3rd edition, Boston, Allynoc Bacon, pp. 279-280.
- 42- Harrison, Andrew, (1983). A language testing, handbook. London. the MC. Ltd.
- 43- Jensen, G and others (1996). Enhancing possible sentence through ccooperative learning (open to suggestion) journal of Adolescent and adult literacy, vol. 39, No.
- 44- Sand, Robert. B. (1972). Behavioral objectives and evaluation measures science mathematics. Ohio-Mirril.
- 45- Piercy and others (1997). The effects of multi-strategy instruction upon reading comprehension, elementary school students, D. A. I, V. 58. N. 11.
- 46- Maier and others (1999) End on high Note: Better Endings for classes courses, available at, www.eric, ed.gov, ERIC Document, ERIC No: ED 448_446.
- 47- Scannell, D. (1975). "Testing and Measurement in the classroom", Boston Houghton.
- 48- Webster, M. (1976) third New international dictionary. Chicago, William